أبو دهبل

الجمحى

أخبرنا التوزى عن أبى عبيدة ، قال : كان أبو دهبل الجمحى جميلا وضيئاً وكان عفيفاً فخرج إلى الشام فنزل جيرون فجاءته عجوز فقالت له: ان ابنة لى وردها كتاب من حميم لها وليس عندها أحد يقرأه فتدخل اليها فى هذا القصر فتقرأه فتحتسب الأجر فيها ، ففعل فدخل فأغلق الباب دونه ، وإذا امرأة فى القصر رأته فأعجبها فدعته إلى نفسها فأبى فأمرت حشمها فسجنوه فى منزل من الدار ومنع من الطعام والشراب حتى كاد يهلك ثم أمرت به فأخرج ، ودعته إلى نفسها فأبى وقال : أما الحرام فلا ، ولكن إن أردت أن أتزوجك فعلت ، فقالت نعم وأحسنت اليه حتى ردت له روحه فتزوجته ومنعته من الخروج حتى طال ذلك عليه ثم قال لها ذات يوم قد أقمت فى ولدى وأهلى فأذنى لى أن أطالعهم وأرجع اليك فقالت: لا أستطيع فراقك فعاهدها ألا يغيب عنها أكثر من ستة أشهر وأعطته مالا كثيراً وغير ذلك ، فخرج حتى قدم على أهله بمكة فوجدهم قد نعي لهم واقتسم ولده ماله وزوجوا بنانه ووجد زوجته لم تأخذ من ماله شيئاً وبكت عليه حتى غمضت ، فقال لبنيه : أما أنتم فحظكم ما أخذتم من مالى وقال لزوجته هذا المال لك فاصنعى به ماشئت وأقام عندها حتى قربت المدة ثم مضى إلى الشام فوجد زوجته الثانية قد ماتت حزناً عليه وأسفاً لفراقه فقال فيها :

صاح حيا الآله حباً ودودا ... عند أصل الفتاة من جيرون
عن يسارى إذا دخلت إلى الدا ... ر وان كنت خارجاً فيميني
فبتلك اغتربت فى الشام حتى ... ظن أهلى مرجمات الظنون
وهى زهراء مثل لؤلؤة الغو ... اص ميزت من جوهر مكنون
واذا ما نسبتها لم تجدها ... فى سناء من المكارم دون
تجعل المسك واليلنجوج والند ... صلاء لها على الكانون

ثم ماشيتها إلى القبة الخضـ ـراء تمشى فى مرمر مسنون
قبة من مراجل ضربتها قبل حد الشتاء فى قيطون
ثم فارقتها على خير ما كا ـن قرين مفارقا لقرين
فبكت خشية التفرق للبـ ـين بكاء الحزين أثر الحزين
فسلى عن تذكرى واطمئنى بأبانى وان هم عذلونى

دار العصور للطبع والنشر

بشارع الخليج المصرى بالظاهر بمصر

على استعداد كامل

لطبع الكتب عربية وافرنجية

والمجلات فى احسن ثوب مع المحافظة على المواعيد والاتقان التام

وبها جميع الاستعدادات التى تمكنها من تلبية كل الطلبات التى

تطلب منها فى أقرب وقت